سلسلة احياء تراث اهل البيت (٤)
١٤٨

دراسة حول

الأصول الأربعمائة

بقلم
محمد حسين الحسيني الجلالي

مركز انتشارات الاعلمي طهران

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 109 363 360

الأصول الأربعماءة

محمد حسين الحسيني الجلالي

DLIN
BP
194
J35
1973

طبع فی مطبعة الشمس بطهران
۱۳۹۴ هـ - ۱۳۵۳ ش

Usūl al-arbaʿimiah

مرکز انتشارات الاعلمی - طهران

كلمة الناشر

بعد الاتكال على الله تعالى ـ عزمنا على اصدار سلسلة باسم (سلسلة احياء تراث اهل البيت عليهم السلام) .

وذلك لطبع المخطوطات النفيسة او المطبوعات النادرة ، صيانة للتراث ، وخدمة للعلم .

كما ونأمل من كافة العلماء والباحثين امدادها الفكرى لاصدار هذه السلسلة تباعاً .

وحيث ان (الاصول الاربعماءة) تعتبر نواة الحديث عند الشيعة الامامية نستهل سلسلتنا بتقديم هذه الدراسة الموضوعية التى نشرت فى (دائرة المعارف الاسلامية الشيعية) الجزء الخامس طبع بيروت عام ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

مركز انتشارات الاعلمى

طهران ناصرخسرو پاساژ خاتمى

الاصول الاربعماءة

«اختلف السلف من الصحابة والتابعين فی کتابة الحدیث فکرهها طائفة . . . واباحها طائفة وفعلوها منهم . . علی وابنه الحسن . . . » قاله جلال الدین السیوطی المتوفی ۹۱۱ ه فی تدریب الراوی (۱/۶۹ طبعة القاهرة ۱۳۸۳ ه) .

وقام اهل البیت بنشر الثقافة الاسلامیة ، بقدر ما سمحت لهم الظروف بالاسالیب السائدة ، من الخطب والرسائل والحکم ، واجوبة المسائل المختلفة فی العقیدة والشریعة .

وفی التاریخ الشیعی یعتبر (کتاب علی (ع)) بدایة تدوین الحدیث فی الاسلام وقد کان سبعین ذراعاً ووصف بـ (الجفر) و(الجامعة)، کما نقل عن (صحیفة علی (ع)) فی صحیح البخاری (المجلد الاول الصفحة ۹) طبعة القاهرة ۱۳۱۴ ه) ، وقد تکون صفحة من الکتاب المذکور فی موضوع الدیات خاصة ولهذ السبب کان (ع) یضعها فی قرابة سیفه ، فقد روی عن الامام الباقر (علیه السلام) قوله: « یابنی قم فاخرج کتاب علی (ع) فاخرج کتابا مدرجاً عظیماً ففتحه وجعل ینظر فیه ...». قال شیخنا العلامة الطهرانی : «هذا اول کتاب کتب فی الاسلام من کلام البشر من املاء النبی (ص) وخط الوصی . . . وقطعة من هذه الامالی موجودة بعینها حتی الیوم فی کتب الشیعة و ذلك من فضل الله تعالی »

اوردها الشيخ ابوجعفر بن بابويه الصدوق في المجلس السادس والستين من كتاب اماليه وهي مشتملة على كثير من الآداب والسنن واحكام الحلال والحرام يقرب من ثلاثمائة بيت رواها باسنادها الى الامام الصادق (عليه السلام) في آخره انه جمعه من الكتاب الذي هو املاء رسول الله (ص) وخط علي ابن ابي طالب (ع) . . . » (راجع الذريعة ٢ر٣٠٧ وامالي الصدوق صفحة ٣٧٨) .

وللصديقة فاطمة الزهراء (ع) (مصحف) والظاهر انه حاو لانواع التفسير والتأويل .

وفي عهد الامامين السبطين (ع) عم القلق والاضطراب في المجتمع الاسلامي ، وبالنتيجة قل النشاط العلمي وان لم ينعدم . فقد تقدم كلام السيوطي بان الامام الحسن (ع) كان ممن اباح كتابة الحديث وفعلها ، وقد روى عن الامام الحسين (ع) شئ كثير من العلم.

وللامام زين العابدين (ع) : (الصحيفة الكاملة) و(رسالة الحقوق).

وللامام الباقر (ع) : (تفسير القرآن) وقد عده ابن النديم اول كتب الشيعة المصنفة في علم التفسير وقال :«رواه عنه ابو الجارود زياد ابن المنذر رئيس الجارودية الزيدية » (راجع الفهرست صفحة (٣٦) طبعة طهران ١٣٩١ هـ) .

وللامام الصادق (ع) : (توحيد المفضل) و (الاهليلجة) و (رسالة الى النجاشي) وغيرها .

كما وساهم كبار الشيعة في التأليف ايضاً (منهم) ابورافع القبطي المتوفى ٣٠ هـ له : (السنن والاحكام) ، (و) جابر بن عبدالله الانصاري ٧٨ هـ : له (صحيفة) ، (و) سليم بن قيس الهلالي العامري : له (كتاب

السقيفة) .

وكان الحديث عند الشيعة في حالة تطور حتى عصر الامام الصادق (ع) الذى بدأ التحرك العلمى للشيعة بصورة واسعة و فعالة ، وقد امتازت فى هذا العصر بالذات رسائل خاصة عرفت بـ (الاصول الاربعماءة) نحاول دراستها عسى ان تكون وافية بالقصد .

وقد بلغ النشاط الثقافى للشيعة القمة فى عصر الامام الصادق (ع) وذلك حيث تخللت فترة الانتقال بين الحكم الاموى والعباسى وارتفع الضغط السياسى على الشيعة عموماً ، وتهافت اهل العلم والمعرفة من كل جانب على مدرسة الامام الصادق (ع) حتى بلغ الرواة عنه (ع) اربعة آلاف رجل ، وانصرفت طائفة كبيرة من هؤلاء لضبط ما رووه عن الامام (ع) سماعاً فى كتاب خاص فى مواضيع الفقه والتفسير والعقائد وغيرها وقد اصطلح التاريخ الشيعى على تسمية هذه الكتب بـ (الاصول) كما حصرها فى (اربعمائة) اصل . وهذا ما نعنيه بـ (الاصول الاربعمائة) .

ماهو الاصل ؟

اختلفت تعاريف الاعلام وتعابيرهم فى تحديد مفهوم الاصل فقال السيد مهدى بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ

(الاصل فى اصطلاح المحدثين من اصحابنا بمعنى الكتاب المعتمد الذى لم ينتزع من كتاب آخر . .)

(تنقيح المقال ١ ـ ٤٦٤)

وقال عناية الله القهپائى : (.. فالاصل مجمع عبارات الحجة (ع)

والكتاب يشتمل عليه وعلى الاستدلالات والاستنباطات شرعا و عقلا) (مجمع الرجال ١ ـ ٩) .

وقال شيخنا الطهرانى :

(الاصل هو عنوان صادق على بعض كتب الحديث خاصة كما ان الكتاب عنوان يصدق على جميعها فيقولون له (كتاب اصل) او (له كتاب وله اصل) او (قال فى كتاب اصله) او (له كتاب واصل) وغير ذلك واطلاق الاصل على هـذا البعض ليس بجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الاصل بماله من المعنى اللغوى ذلك لان كتاب الحديث ان كان جمع احاديثه سماعا من مؤلفه عن الامام (ع) او سماعا منه عمن سمع عـن الامام (ع) فوجود تلك الاحاديث فى عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود اصلى بدوى ارتجالى غير متفرع من وجود آخر فيقال له الاصل لذلك) (الذريعة ٢ ـ ١٢٦) .

وقال الشيخ عبدالله المامقانى :

(ربما جعل بعض من عاصرناه . . . مرجع هذه الاقول جميعا الى امر واحد . . وجعل المتحصل ان الاصل مجمع اخبار وآثار جمعت لاجل الضبط والتحفظ عن الضياع لنسيان ونحوه . . .) (مقباس الهداية ص٩١) .

هذه جملة من التعاريف التى ذكرها الاعلام ونجد اصدق وصف لها ما ذكره السيد محسن الامين بعدما تعرض لجملة منها قائلا :

(وكل ذلك حدس وتخمين) (اعيان الشيعة ١ ـ ٤٩) .

والوجه فيما ذكره السيد الامين ان هذه التعاريف لم تستند الى دراسة نصوص الاصول الموجودة اليوم ومن الناحية التاريخية لم نعهد

هذا الاصطلاح الا فى كتب علماء الشيعة فى القرن الخامس الهجرى ومن تأخر عنهم او بتعبير ادق فى كتب ثلاثة وهم :

١ـ الشيخ المفيد محمدبن محمد بن النعمان المتوفى ٤١٣ هـ

٢ـ الشيخ ابو العباس النجاشى المتوفى ٤٥٠ هـ

٣ـ والشيخ ابوجعفر محمدبن الحسن الطوسى المتوفى ٤٦٠ هـ

اذ بالتتبع فى فهرستى الطوسى والنجاشى يعلم ان الاصل عنوان مستقل يطلق على بعض كتب الحديث خاصة دون غيرها وربما كان فى بدء الاستعمال استعانة بالمفهوم اللغوى لكلمة (الاصل) الا انه اصبح له مفهوم اصطلاحى فيما بعد وللتدليل على ذلك نكتفى بذكر ثلاثة نصوص من الشيخ الطوسى على ذلك :

١ـ قال فى المقدمة : (فانى لما رايت جماعة من شيوخ طائفتنا من اصحاب الحديث عملوا فهرست كتب اصحابنا . . . ولم يتعرض احد منهم باستيفاء جميعه الا ما قصده ابو الحسين احمدبن الحسين بن عبيد الله (الغضائرى) فانه عمل كتابين احدهما ذكر فيه المصنفات والآخر ذكر فيه الاصول..) (الفهرست ٢٤) .

٢ـ قال فى ترجمة احمدبن محمد السيرافى : (له كتب فى الفقه على ترتيب الاصول) (الفهرست ٦١) وكذلك (فى معالم العلما ٢٢) .

٣ـ قال فى ترجمة بندار بن محمد بن عبدالله : (له كتب منها كتاب الطهارة ، كتاب الصلوة ، كتاب الصوم كتاب الحج ، كتاب الزكاة وغيرها على نسق الاصول) (الفهرست ٦٦) وكذا (معالم العلماء ٢٩) :

وبالرغم من ان الطوسى اوسع من تعرض لذكر الاصل لانجد فى اى موضع من كتابه تعريفا لمفهوم الاصل وكذا من عاصره فهل

التعاريف المتقدمة تحدد مفهوم الاصل ؟ الذى ارى ان التعاريف المذكورة كلها ناشئة من الحدس والتخمين كما صرح بذلك السيد محسن الامين .

اما التعريف الاول اذ لم نجد اى تصريح من المتقدمين بان الاصل هو الكتاب المعتمد بل نجد تصريحهم بضعف المؤلف الذى هو من اصحاب الاصول كعلى بن حمزة البطاينى فقد روى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة لعن الرضا (ع) اياه (راجع الفهرست ١٢٢) ومن لم يرد فى حقه توثيق جمع كثير .

واما التعريف الثانى : حيث توجد اعيان قسم من النسخ التى وصفها الطوسى والنجاشى بالكتاب وهى مجردة عن اى استدلال او استنباط شرعى او عقلى بل تحتوى على الاحاديث المروية عن الائمة (ع) .

واما التعريف الثالث : فلان ما ذكره وان كان صادقا بمفهومه اللغوى الا اننا نجد ذلك اصطلاحا من القرن الخامس الهجرى وخاصة الشيخ الطوسى والنجاشى كما لا يخفى فكيف لا يكون بجعل حادث، ثم لم يعهد التعبير : (قال فى كتاب اصله) او (له كتاب اصل) اطلاقا وذلك نظرا الى هذا الاصطلاح .

(ومن هنا) نجد ان التعاريف مستندة الى الظن والتخمين بل يحق ان نقول انهم اصطلحوا لمفهوم الاصل اصطلاحا جديداً فلهم رايهم الخاص ،

اذاً فما هو المائز بين الاصل والكتاب فى اصطلاح المتقدمين ؟ لايمكننا القول بان المائز هو شخصية المؤلف اذ نجد ان المؤلف

الواحد يعبر عن بعض كتبه بالاصل وعن البعض الاخر بالكتاب منهم:

١ـ اسمعيل بن مهران بن محمد بن ابى نصر السكونى فقد قال الطوسى : (صنف مصنفات كثيرة منها كتاب الملاحم وكتاب ثواب القرآن وكتاب خطب امير المؤمنين ـ ثم ذكر اسناده وقال : (وله اصل اخبرنا به عدة من اصحابنا . . . (الفهرست ٣٤ و٣٧) .

٢ـ زكار بن يحى الواسطى قال الطوسى : (له كتاب الفضائل وله اصل) (الفهرست ١٠١)

ولا يمكن القول بان الفارق هو الرواية عن مطلق المعصومين من دون نقل عن كتاب اذ نجد عدة منها موصوفة بالكتاب دون الاصل ومن اشهرها كتاب سليم بن قيس الهلالى ـ كما ستعرف ـ

كما لا يمكن القول ايضا بان المائز هو الرواية عن الامام الصادق (ع) مطلقا بالسماع او من دون سماع اذ نجد فى اصحابه والرواة عنه من وصفت مؤلفاته (بالكتاب) دون الاصل ومنهم :

١ـ ليث المرادى ابوبصير (الفهرست ١٥٦) .

٢ ـ و محمد بن النعمان الاحول (مؤمن الطاق) (الفهرست ص١٥٨) .

والذى اراه ان الاصل هو (الحاوى للحديث المروى سماعا عن الامام الصادق غالباً من تأليف رواته (ع)) .

وانه لا دخل لشخصية الراوى ولا موضوع الرواية فى مفهوم الاصل فتنحصر الاصول فى عصر الصادق (ع) واواخر عصر ابيه الباقر (ع) واوائل عصر ابنه الكاظم كما اشرنا بقولنا (غالبا) و المستند فى هذه الدعوى امور :

١ـ نصوص بعض القدماء على ان اصحاب الاصول كانوا في عصر الصادق (ع) .

٢ـ ان اصحاب الاصول الذين نص عليهم الطوسي والنجاشي من اصحاب الصادق (ع) غالبا .

٣ـ دراسة الاصول الموجودة .

واليك توضيحا لهذه الامور :

نصوص المتقدمين :

نجد جمعا من اعلام المتقدمين نصوا على ان الاصول الفت في عصر الامام الصادق (ع) وان الاحاديث الواردة فيها كانت سماعا المؤلفيها من الامام (ع) .

قال الشيخ امين الاسلام الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ في اعلام الورى :

(روى عن الامام الصادق (ع)) من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف وصنف من جواباتـه في المسائل اربع مئة كتاب تسمى الاصول رواها اصحابه واصحاب ابنه موسى الكاظم (ع)) .

وقال الشهيد الاول المستشهد سنة ٧٨٦ هـ في الذكرى :

(كتبت من اجوبة الامام الصادق (ع) اربعماءة مصنف لاربعماءة مصنف ودون من رجاله المعروفين اربعة آلاف رجل) .

وقال المحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ في المعتبر :

(كتبت مـن اجوبـة مسائل جعفر بن محمد اربعماءة مصنف لاربعماءة مصنف سموها اصولا) .

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد في الدراية :

(قدكتبت من اجوبة مسائل الامام الصادق فقط اربعماءة مصنف لاربعماءة مصنف تسمى الاصول في انواع العلوم) .

(راجع اعيان الشيعة ١ـ٩٣ والذريعة ٢ـ١٢٩) .

ونكتفي بهذه الاقوال عن النصوص المماثلة وسنذكر بعضها عرضا .

اصحاب الاصول :

ان اغلب من نص الشيخ الطوسي والنجاشي على كونه اصل صرح اصحاب الرجال والتراجم على انه من اصحاب الصادق (ع) عدى القلة الذين لم يذكر في تراجمهم الصحبة والرواية عنه (ع) وسنذكر اسماء من ذكراه مع العدد والصفحة والاشارة لمن لم تعلم له صحبة بعلامة الاستفهام (؟) كما واتممنا الانساب والالقاب بقوسين : ( ) وهم كالآتي :

١ـ آدم بن الحسين النخاس الكوفي (النجاشي ٨٢) .

٢ـ آدم بن المتوكل ابو الحسين بياع اللؤلؤ الكوفي (النجاشي ص٨١) .

٣ـ ابان بن تغلب (الفهرست ٤٢) (معالم العلماء ٢٧) .

٤ـ ابراهيم بن ابي البلاد (يحيى بن سليم) (الفهرست ٣٢) (المعالم ٦) .

٥ـ ابراهيم بن عثمان ابو ايوب الخراز (الكوفي) (الفهرست ٣١) (معالم العلماء ٦) .

٦ـ ابراهيم بن عمر (عمير) اليماني الصنعاني (الفهرست ٣٢) (معالم العلماء ٦) .

٧ـ ابراهيم بن مسلم بن هلال الضرير الكوفي ذكره شيوخنا في اصحاب الاصول (؟) (النجاشي ٢٠) .

٨ـ ابراهيم بن مهزم الاسدي (الفهرست ٣٢) (معالم العلماء ٥).

٩ـ ابراهيم بن يحيى (؟) (الفهرست٣٢) (معالم العلماء ٦)

١٠ـ احمدبن الحسين بن سعيدبن عثمان القرشي له كتاب النوادر ومن اصحابنا من عده في جملة الاصول (؟) (النجاشي ٥٠) (معالم العلماء ١٥) .

١١ـ اديم بن الحر الجعفي الكوفي (النجاشي ٨٣) .

١٢ـ اسباط بن سالم بياع الزطي (النجاشي) (معالم العلماء٢٨).

١٣ـ اسحاق بن جرير (بن يزيد البجلي الكوفي) (الفهرست ٣٩) (معالم العلماء ٢٦) .

١٤ـ اسحاق بن عمار الساباطي (الفهرست ٣٩) (معالم العلماء٢٦).

١٥ـ اسماعيل بـن بكير (الكوفي) (الفهرست ٣٧) (معالم العلماء ١٠) .

١٦ـ اسماعيل بن جابر (معالم العلماء ١٠) .

١٧ـ اسماعيل بن دينار (الفهرست ٣٨) (معالم العلماء ١٠) .

١٨ـ اسماعيل بن عثمان بن ابان (؟) (الفهرست ٣٨) (معالم العلماء ١٠) .

١٩ـ اسماعيل بن عمار (معالم العلماء ١٠) .

٢٠ـ اسماعيل بن محمد (القمي ظ) (؟) (الفهرست ٣٨) (معالم

العلماء ٩) .

٢١ـ اسماعيل بن مهران بن محمد ابى نصر السكونى (الفهرست ٣٤) (معالم العلماء ١٠) .

ذكر الطوسى ترجمته فى موضعين ولكن الفهپائى جزم باتحادهما .

٢٢ـ ايوب بن الحر الجعفى يعرف بـ(اخى آدم) (النجاشى ٨٠).

٢٣ـ بشر(بشير) بن مسلمة (الكوفى ابو صدقة) (الفهرست ٦٤) (معالم العلماء ٢٨) .

٢٤ـ بشار بن يسار (الضبيعى الكوفى) (الفهرست ٦٤) (معالم العلماء ٢٩) .

٢٥ـ بكر بن محمد الازدى (ابو محمد الغامدى) (الفهرست ٦٤) (معالم العلماء ٢٨) .

٢٦ـ جابر بن يزيد الجعفى (الفهرست ٧٠) (معالم العلماء ٣٢).

٢٧ـ جميل بن دراج (النخعى) (النجاشى ٦٩) (معالم العلماء ٣٢) .

٢٨ـ جميل بن صالح (الكوفى) (النجاشى ٦٩) (معالم العلماء ٣٢) .

٢٩ـ حارث بن الاحول (؟) الفهرست ٨٩) (المعالم ٤٤) .

٣٠ـ حبيب الخثعمى (الاحول) (الفهرست ٨٩) (المعالم ٤٤).

٣١ـ حريز بن عبدالله السجستانى (الفهرست ٨٧) .

٣٢ـ الحسن الرباطى (الفهرست ٧٤) (معالم العلماء ٣٥) .

٣٣ـ الحسن بن زياد العطار (معالم العلماء ٣٤) .

٣٤ـ الحسن بن صالح بن حى (الاحول) (الفهرست ٧٥) (معالم العلماء ٣٤) .

٣٥ـ الحسن بن موسى (الحناط الكوفى) (الفهرست٧٤)(معالم العلماء ٣٤) .

٣٦ـ الحسين بن ابى العلا (الخفاف الزندجى) قال الطوسى (له كتاب يعد فى الاصول ٧٩) وكذلك ابن شهرآشوب (معالم العلماء٣٨).

٣٧ـ الحسين بن ابى غندر (الكوفى) (الفهرست ٨٤) (المعالم ٤١) .

٣٨ـ حفص بن البخترى (البغدادى) (الفهرست ٧٨) (المعالم ٤٣) .

٣٩ـ حفص بن سالم (الحناط) (الفهرست ٨٧) .

٤٠ـ حفص بن سوقة (العمرى) (الفهرست ٨٧) (المعالم٤٣) .

٤١ـ الحكم الاعمى (الفهرست ٨٧) .

٤٢ـ الحكم بن ايمن (؟) (الفهرست ٨٧) .

٤٣ـ حميد بن زياد النينوى (المتوفى سنة ٣١٣) (معالم العلماء ٤٣) .

٤٤ـ حميد بن المثنى العجلى (الفهرست ٨٥) .

٤٥ـ خالد بن ابى اسماعيل (الكوفى) (الفهرست ٩٢) (المعالم ٤٦) .

٤٦ـ خالد بن صبيح (اصبح) (الكوفى) الفهرست ٩١) (المعالم ٤٦) .

٤٧ـ داود بن زربى (الخندقى البندار) (الفهرست ٩٣) (معالم

العلماء ص ـ ٤٨) .

٤٨ـ داود بن كثير الرقى (كما فى نسخة) (الفهرست ٩٣)(معالم العلماء ص ـ ٤٧) .

٤٩ـ ذريح المحاربى (الفهرست ٩٥) (معالم العلماء ص ـ ٤٩) .

٥٠ـ ربعى بن عبدالله (الهزلى البصرى) (الفهرست ٩٦) (معالم العلماء ص ـ ٥٠) .

٥١ـ ربيع الاصم (؟) (الفهرست ٩٥) (معالم العلماء ص ـ ٥٠) .

٥٢ـ رفاعة بن موسى (الاسدى) (معالم العلماء ص ـ ٥٠) .

٥٣ـ زرعة بن محمد الحضرى (الفهرست ص ـ ١٠٠) .

٥٤ـ زكار بن يحيى الواسطى (الهمدانى) (الفهرست ١٠١) .

٥٥ـ زياد بن المنذر (ابو الجارود) (الفهرست ص ـ ٩٨) .

٥٦ـ زيد الزراد (الفهرست ٩٧)(المعالم ص ـ ٥١).

٥٧ـ زيد النرسى (الفهرست ٩٧) (المعالم ٥١) .

٥٨ـ سعد ان بن مسلم العامرى (الكوفى) (الفهرست ١٩٥) (المعالم ص ـ ٥٧) .

٥٩ـ سعدبن ابى خلف (الذام الزهرى (الفهرست ١٠٢) (المعالم ص ـ ٥٥) .

٦٠ـ سعد بن طريف الاسكاف (الحنظلى) (معالم العلماء ٥٥) .

٦١ـ سعيد (عبد الرحمن) الاعرج (الفهرست ١٠٣) (المعالم ص ـ ٥٥) .

٦٢ـ سعيد بن غزوان (الاسدى) (الفهرست ١٠٣) (المعالم ص ـ ٥٥).

٦٣ـ سعيد بن مسلمة (الكوفى) (الفهرست ١٠٣) (المعالم ص ـ ٥٥) .

٦٤ـ سعيد بن يسار الضبعى (الفهرست ص ـ ١٠٢) (المعالم ص ـ ٥٥) .

٦٥ـ سفيان بن صالح(؟) (الفهرست ص ـ ١٠٧) (المعالم ص ـ ٥٨).

٦٦ـ شعيب بن اعين الحداد (الكوفى)(الفهرست ١٠٨)(المعالم ص ـ ٥٩) .

٦٧ـ شعيب (بن يعقوب) العقرقوفى (الفهرست ١٠٨) (المعالم ص ـ ٥٨).

٦٨ـ شهاب بن عبدربه (الاسدى الصيرفى) (الفهرست ١٠٩) (المعالم ص ـ ٥٩) .

٦٩ـ صالح بن رزين (الكوفى) (الفهرست ١١٠) (المعالم ٦٠) .

٧٠ـ عبدالله الصيرفى (الكوفى) (النجاشى ص ـ ١٦٧) .

٧١ـ عبدالله بن الهيثم (الكوفى) (النجاشى ص ـ ١٦٨) .

٧٢ـ على بن ابى حمزة (سالم) البطائنى (الفهرست ١٢٢) .

٧٣ـ على بن اسباط الكـوفى (الكندى) (الفهرست ١١٦) (المعالم ص ـ ٦٣) .

٧٤ـ على بن رئاب الكوفى (الفهرست ١١٣) (المعالم ٦٢) .

٧٥ـ هشام بن الحكم (الفهرست ص ـ ٢٠٣) .

٧٦ـ هشام بن سالم (الجواليقى الجعفى (الفهرست ٢٠٣) (المعالم ص ـ ١٢٧).

٧٧ـ وهب بن عبدربه (الاسدى) (معالم العلماء ص ـ ١٢٧) .

٧٨ـ ابو محمدالخزاز (لم يعلم اسمه) (الفهرست ٢١٩)(المعالم ص ـ ١٣٥)

ومن بين هؤلاء من له اصول متعددة قال الشيخ الطوسى : فى ترجمة حريز بن عبدالله السجستانى (له كتب منها كتاب الصلوة كتاب الزكاة كتاب الصيام كتاب النوادر تعد كلها فى (الاصول) (الفهرست ص ـ ٨٨) .

وقد جاء نفس الكلام فى ترجمة حفص بن عبدالله السجستانى فى (معالم العلماء ٤٤) واظن قويا ان كلمة ، (حفص) فيه تصحيف من كلمة (حريز) .

كما وارى ما قاله ابن شهرآشوب: عن حميد بن زياد النينوى المتوفى سنة ٣١٣ . (ان له اصل) فى (معالم العلماء ٤٣) ايضا ناشىء مما ورد فى ترجمة الرجل فى الفهرست للشيخ الطوسى حيث قال فى ترجمته : (روى الاصول اكثرها) (الفهرست ص ـ ٨٥).

وجاء هذا النص الاخير فى ترجمة احمد بن هلال العبرتائى المتوفى سنة ٢٦٧ قائلا (وقد روى اكثر اصول اصحابنا) (معالم العلماء ص ـ ٢١) .

كما واشير الى بعض الاصول اشارة خاطفة كما قال : فى آل زرارة بن اعين المتوفى سنة ١٥٠ ه ان (لهم روايات كثيرة واصول وتصانيف) (الفهرست ١٠٠) وبأى معنى فسرنا هذه الجملة ومهما قدرنا اختلاف النسخ والسقط فيها فان الباحث المتتبع فى فهرستى الطوسى والنجاشى يطمئن بانهما لم يذكرا اكثر من مائة اصل من اصول احاديث الشيعة المبحوث فيها قطعا .

دراسة الاصول :

يمكننا تحديد المفهوم الاصطلاحي للاصل والكتاب بمراجعه الموجود اليوم منهما ونكتفي بذكر اثنين منهما :

١ـ كتاب الديات لظريف بن ناصح ذكره الطوسي في (الفهرست ص ـ ١١٢) و ذكر اسناده اليه واورده الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ في كتابه : (من لايحضره الفقيه) (٤ـ٥٤ طبعة النجف) .

واليك مفتتح الكتاب : قال الصدوق في باب دية جوارح الانسان ومفاصله : روى الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن عبدالله بن ايوب قال حدثني حسين الرواسي عن ابن ابي عمر الطبيب قال: عرضت هذه الرواية على ابي عبدالله (ع) فقال : نعم هي حق وقد كان امير المؤمنين (ع) يأمر عماله بذلك قال افتى (ع) في كل عظم له مخ فريضة مسماة اذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب جعل فريضة الدية سنة اجزاء . . .) (الفقيه ٤ـ٥٤) .

فانك ترى هذه الرواية عرضها الطبيب المذكور على الامام الصادق (ع) ومع ذلك ترى الشيخ الطوسي الذي ضمن الاستيفاء للمصنفات لم يعده من الاصول وذلك لان المعتبر في الاصل سماع المؤلف من الامام الصادق (ع) وهذا لم يحصل بل كان مجرد العرض (ومن هنا) حصل الالتباس للمتأخرين وظنوا ان العرض يثبت كونه اصلا فعدوه في الاصول وترى ان ذلك اصطلاح غير مستساغ حيث لم يعده الطوسي والنجاشي ومن في عصرهما من الاصول ولو التزمنا كونه اصلا للزم ان ينسب الى الطبيب المذكور لا ظريف الذي هو السند

فى الرواية .

٢ـ اصل زيد النرسى ذكر الطوسى فى الفهرست (٩٧) والنسخة المحصورة اليوم تحتوى على خمسين حديثا روى عشرين حديثا منها عن الامام الصادق سماعا او حكى عنه مشاهدة وكذلك اثنى عشر حديثا عن ابنه الامام الكاظم (ع) والباقى بواسطة واحدة كذلك .

ونكتفى بذكر حديثين منه :

الحديث الاول ـ (حدثنا الشيخ ابو حمد هرون بن موسى بن احمد التلعكبرى ايده الله تعالى قال : حدثنا ابو العباس احمد بن حمد بن سعيد الهمدانى قال : حدثنا جعفر بن عبدالله العلوى ابو عبدالله المحمدى قال : حدثنا محمد بن ابى عمير عن زيد النرسى عن ابى عبدالله (ع) قال : سمعته يقول : اذا كان يوم الجمعة ويومى العيدين امر الله رضوان خازن الجنان ان ينادى فى ارواح المؤمنين وهم فى عرصات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة الى اهاليكم . . .)

والحديث الاخير ـ (زيد قال: حدثنى ابو بصير عن ابى جعفر (ع) قال: ما زالت الخمر فى علم الله وعند الله حرما وانه لا يبعث الله نبيا ولا يرسل رسولا الا ويجعل فى شريعته تحريم الخمر وما حرم الله حراما فاحله من بعد الا للمفطر ولا احل الله حلالا قط ثم حرمه . تم كتاب زيد النرسى) وبهذا اتضح ان النرسى يروى فى اصله عن الامام الصادق وعن ابنه الامام الكاظم سماعا و مشاهدة ويروى عن ابيه الامام الباقر بواسطة واحدة وعلى ذلك يصح ما قلناه من ان الاصل (هو الحاوى للحديث المروى غالبا بالسماع عن الامام الصادق (ع) .

كما واتضح بما ذكرنا ان ماذكره الوحيد البهبهانى المتوفى سنة

١٢٠٨ هـ قائلا : (الاصل هو الكتاب الذى جمع فيه مصنفه الاحاديث التى رواها عن المعصوم او عن الراوى والكتاب والمنصف لو كان فيهما حديث معتمد لكان مأخوذا من الاصل غالبا . . . وانما قيدنا بالغالب لانه ربما كان بعض الروايات يصل معنعنا ولا يؤخذ من اصل وبوجود مثل هذا فيه لا يصير اصلا) (مقباس الهداية ٩١) .

يعتبر هذا اقرب التعريفات ولو بدلنا قوله : (رواها عن المعصوم) بقولنا : (روى اقلبها عن الصادق سماعا) لكان التعريف التام .

عصر التأليف :

تكاد الاراء فى عصر التأليف تختلف اشد الاختلاف وفى الحقيقة هذا الخلاف نابع من التعريف الذى اختاروه لمفهوم الاصل فبينما نجد بعضهم لا يتعرض الى عصر التأليف اطلاقا كما فى عبارة الشهيد الثانى المستشهد سنة ٩٦٥ فى شرح الدراية حيث قال : (استقر امر المتقدمين على اربعماءة مصنف لأربعماءة مصنف سموها اصولا فكان عليها اعتمادهم) (الذريعة ٢ـ١٣٠) .

ونجد بازاء ذلك نصوصا تصرح بزمن التأليف ويمكن حصرها فى قولين :

الاول ـ ان زمن التأليف عصر الصادق (ع) ولا نمتنع الرواية عن الباقر والكاظم (ع) وقد تقدم تفصيلا .

الثانى ـ عصر الائمة (ع) من الامام على (ع) الى زمان العسكرى (ع) وذهب اليه كل من المفيد والسيد محسن الامين والشيخ الطهرانى فقال : الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٢ هـ :

(ان الامامية صنفوا عـن عهد امير المؤمنين (ع) الى زمـن العسكرى (ع) اربعماءة كتاب تسمى الاصول) .

وقال : السيد الامين :

(. . . قدصنف قدماء الشيعة الاثنى عشرية المعاصرين للائمة (ع) من عهد امير المؤمنين (ع) الى عهد ابى محمد الحسن العسكرى ما يزيد على ستة الاف وستماءة كتاب فى الاحاديث المروية من طريق اهل البيت (ع) المستمدة من مدينة العلم النبوى فى علوم الـدين من اصول الاعتقاد والتفسير والفقه والمواعظ والاداب واعمال السنة ونحو ذلك فى مدة تقرب من مائتى سنة وخمسين سنة وامتاز من بين هـذه الستة الالاف والستمائـة الكـتاب اربعماءة كتاب عـرفت بالاصول الاربعماءة) .

(اعيان الشيعة ١ـ٥٠) .

وقال : شيخنا الطهرانى :

(لم يتعين فى كتبنا الرجالية تاريخ تأليف هذه الاصول بعينه ولا تواريخ وفيات اصحابها تعينا وان كنا نعلم بها على الاجمال والتقريب... نعم الذى نعلمه قطعا انه لم يؤلف شيء من هذه الاصول قبل ايام امير المؤمنين (ع) ولا بعد عصر العسكرى (ع) اذ مقتضى صيرورتهـا اصولا كون تأليفها فى اعصار الائمة المعصومين . . .) (الذريعة ٢ ـ ١٣٠) .

ومما ذكرناه فى تعريف الاصل تعرف ان هذه الاقوال مبنية على ما عرفوا به الاصل حدسا وتخمينا او بتعبير اوضح ما اصطلحوا عليه فى مفهوم الاصل وبالنظر الى دراسة الاصول الموجودة والشواهـد

الخارجية المتقدمة استنتجنا ان تاريخ التأليف كان عصر الصادق (ع) والزمن المتصل بعصره خاصة وبذلك يكون اقرب الاقوال الى الواقع ماذهب اليه المحقق الداماد المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ قائلا :

(المشهور ان الاصول الاربعماءة مصنف لاربعماءة مصنف من رجال ابى عبدالله الصادق (ع) بل وفى مجالس السماع والرواية عنه ورجاله زهاء اربعة الاف رجل وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة الا ان مااستقر الامر على اعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالاصول هذه الاربعماءة) .

اهمية الاصول:

ان الاصطلاح على تسمية اربعماءة كتاب بالخصوص باسم الاصل لا بد وان يكون منبعثا من مزية فيها توجب ذلك ولولاها لما اقتضت الحال الاصطلاح الجديد وقد صرح جمع من الاعلام بجملة من هذه المزايا قال: الشيخ الطوسى : « (بان) كثيرا من مصنفى اصحابنا واصحاب الاصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وان كانت كتبهم معتبرة » (مجمع الرجال ١ـ٨) واعتبار كتبهم انما هو من جهة وثاقة المؤلفين لهذه الاصول .

وقال : الشيخ البهائى فى مشرق الشمسين من جملة ما يوجب حكم قدماء الاصحاب بصحة الحديث ما نصه :

(منها وجوده فى كثير من الاصول الاربعماءة المشهورة او تكرره فى اصل واحد او اصلين منها باسانيد مختلفة متعددة او وجوده فى اصل رجل واحد من اصحاب الاجماع . . . وقد بلغنا عن مشايخنا انه

كان من دأب اصحاب الاصول انهم اذا سمعوا عن احد من الائمة عليهم السلام حديثا بادروا الى اثباته فى اصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه او كله بتمادى الايام) وقال المحقق الداماد فى الرواشح :

(. . يقال قد كان من داب اصحاب الاصول انهم اذا سمعوا من احدهم (ع) حديثا بادروا الى ضبطه فى اصولهم من غير تأخير) .

وقال شيخنا الطهرانى :

(ومن الواضح ان احتمال الخطأ والغلط والسهو والنسيان وغيرها فى الاصل المسموع شفاها عن الامام او عمن سمع عنه اقل منها فى الكتاب المنقول عن كتاب آخر لتطرق احتمالات زائدة فى النقل عن الكتاب فالاطمئنان بصدور عين الالفاظ المندرجة فى الاصول اكثر والوثوق به آكد . .) (الذريعة ٢ـ١٢٦) .

وقد ذهب السيد محسن الامين الى خلاف ذلك وقال :

(ان الكتاب اهم من الاصل لان الكتب اربعة الاف او ستة الاف والاصول اربعماءة وخصوصية الاصول التى امتازت بها اما زيادة جمعها او كون اصحابها من الاعيان او غير ذلك) (اعيان الشيعة ١ـ٩٤) .

وفى الحقيقة اذا كانت الكثرة فى العدد هى المائزة لكان الكتاب اهم لكثرة العدد فيه دون الاصل ولكن عرفت ان الكثرة العددية وشخصية المؤلف ليست مائزة وانما المائز الوحيد هو كيفية الرواية اعنى الرواية سماعا عن الامام الصادق (ع) ولا شك ان هذا يوجب مزية للاصل .

وقال القهبائى : (يظهر منها (خطبة النجاشى) ايضا ان مدح الرجل بان له مصنفا وكتابا اكثر من مدحه بان له اصلا . . .) .

وهـذا الاستظهار بعيد عـن الواقـع لان النجاشي في مقام رد المخالفين الناقدين للشيعة بان لا سلف لهم ولا مصنف (بالاضافة) الى ان الاصطلاح المدعى انما هو في خصوص (الاصل) و(الكتاب) في القرن الخامس خاصة واما لفظ (المصنف) والجزء) فلا اصطلاح جديد فيها بل هي بمعانيها اللغوية وكذا لفظ (الاصل) و(الكتاب) في عبارات القدماء قبل القرن الخامس .

عدد الاصول :

المشهور ان عدد الاصول اربعماءة ولكن لم اقف ـ حسب تتبعي ـ على تنصيص اكثر من نيف سبعين اصلا ذكرها الشيخ الطوسي والنجاشي اللذين قاما بفهرست مؤلفات الشيعة وخاصة الطوسي الذي وعد بالاستيفاء فانه لم يـذكر في الفهرست اكثر من تسعة وخمسين اصلا في الوقت الـذي لا يعبر عنها النجاشي بالاصل مما يظهر اختلاف الرأيين في مفهوم الاصل بل صرح النجاشي بالاختلاف في بعض المواضع كقوله في ترجمة احمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان القرشي : (له كتاب النوادر ومن اصحابنا من عدة في جملة الاصول) (النجاشي ٥٠) .

كما ان الطوسي وصف بالأجمال حيث قال في ترجمة احمد بن محمد بن عمار الكوفي : (ثقة جليل القدر كثير الحديث والاصول) (الفهرست ص ـ٥٣) .

وقال في آل زرارة بن اعين : (ولهم روايات واصول وتصانيف) (الفهرست ص ـ١٠٠) .

وباي معنى فسرنا هذه النصوص المجملة فلا يمكننا تعداد مجموع

الاصول التى ذكرها الطوسى والنجاشى باكثر من ماءة اصل .

(اذا) لو كانت الاصول اربعماءة ـ كما هو المشهور ـ فلماذا لم يذكراها وهما قد ضمنا الاستيفاء ؟ ولو كانت اقل فمن اين جاءالتحديد بالاربعماءة كما هو المشهور ؟

وفى مقام التوفيق اعتقد : ان عدد الاصول على التعريف الذى ذكرناه اعنى (كتاب الحديث المروى سماعا عن الصادق (ع) لا يتجاوز الماءة اصل ويشهد لذلك امور ثلاثة :

الاول ـ ان مجموع ما ذكره الطوسى والنجاشى لا يزيد على اكثر من نيف وسبعين اصلا ـ كما عرفت مفصلا ـ مع ان الطوسى ضمن الاستيفاء .

الثانى ـ ماذكره الطوسى فى ترجمة محمد بن ابى عمير الازدى المتوفى سنة ٢١٧ هـ قائلا : (روى عنه احمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق (ع) (الفهرست ص ـ ١٦٨) .

وابن ابى عمير هذا هو الراوى لاكثر النسخ المذكورة للاصول .

الثالث ـ ما قاله الطوسى فى ترجمة حميد بن زياد النينوى المتوفى سنة ٣١٠ هـ .

قائلا : (له كتب كثيرة على عدد كتب الاصول) (الفهرست ٨٥) .

ولم يذكر عدد كتبه لكن النجاشى ذكر احد عشر كتابا . ولا بد انها فى حدود الماءة على اوجه الاحتمالات .

وما ذكره المشهور انما نشأ من تعريفهم للاصل بانه الكتاب المعتمد او المصدر الحديثى الذى لم ينقل عن كتاب آخر ونحوذلك. ولا شك ان مصادر احاديث الشيعة فى حدود الستة الالاف والستمائة

كتاب ـ على ما حـدده السيد الامين ، فيمكن تحديـد المعتمد منها باربعماءة كتاب فعبروا عنها بـ (الاصول الاربعماءة) فان الرواةعن الامام الصادق (ع) قد بلغوا اربعة الاف رجل فقد قـال الشيخ المفيد : (ان اصحاب الحديث قـد جمعوا اسماء الـرواة عنه (ع) من الثقات على اختلافهـم فى الاراء والمقالات فكانوا اربعـة الاف رجـل) (الارشاد ٢٨٩) .

ونقل النجاشى باسناده عن احمد بن عيسى قوله : (خرجت الى الكوفة فى طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن على الوشا فسألته ان يخرج لى كتاب العلاء بن رزين القلاء وابان عثمان الاحمر فاخرجهما الى فقلت له احب ان تجيزهما لى فقال يرحمك الله : ومـا عجلتك ؟ اذهب فاكتبها واسمع من بعد فقلت : لا آمن الحدثان فقال : لوعملت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فانى ادركت فى هذا المسجد تسعماءة شيخ كل يقول حدثنى جعفربن محمد ..) (تنقيح المقال ١ـ٢٩٢) .

بل ان الشيخ فخرالدين الطريحى المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ عد كثيرا من الكتب فى الاصول فى (جامع المقال٣٣) مع ان ذلك لم يعهد فى كتب المتقدمين منها :

١ـ كتاب الحسين بن عبيد السعدى .

٢ـ كتاب حفص بن غياث المتوفى سنة ١٩٤ هـ .

٣ـ الرحمة لسعدبن عبدالله الاشعرى المتوفى سنة ٣٠١ هـ وقال انه مشتمل على عدة كتب .

وقال شيخنا الطهرانى: وله ايضا هذه الكتب برواية العامة (الذريعة

١٠-١٧٢) .

٤-كتاب عبيد بن علي الحلبي وقالوا: انه عرضه على الصادق(ع).

٨- نوادر الحكمة لمحمد بن احمد الاشعري .

٩- نوادر محمد بن ابي عمير المتوفى سنة ٢١٧ .

١٠- كتاب يونس بن عبدالرحمان اليقطيني ونقل انه عرض على العسكري (ع) (فيظهر) من ذلك انه يعتبر الاصل كل ما انتسب الى المعصوم (ع) سماعا او قراءة او عرضا وسنبحث فيما وصف بكونه اصلا من الكتب الموجودة اليوم .

الاصول الموجودة :

والنسخ التي اطلعت عليها من الاصول ينتهي اسنادها الى الشيخ ابي سعيد منصور بن الحسين الآبي الوزير القمي صاحب (نثر الدرر) ووزير مجد الدولة البويهي .

يقول العلامة المجلسي : عن اصل زيد الزراد بانه اعتمد على (نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن (كذا) الابي وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمدبن الحسن القمي وكان تاريخ كتابتها سنة ٣٧٤ هـ وذكر انه اخذهما وسائر الاصول المذكورة . . . من خط الشيخ الاجل هارون بن موسى التلعكبري . .) (بحار الانوار ج ١ - ٤٣) .

ومن هذا النص يظهر ان المجلسي هو المروج الوحيد لهذه الاصول اذ جميع النسخ التي رايتها ومنها نسخة الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ينتهي اسنادها الى الابي المذكور فاذا صح ان نسخة

الاصل بخط الآبى عندالمجلسى فهو اول من روجهااذلم نجدلحدالآن سندا آخر ونسخة اخرى .

وقد طبعت هذه الاصول فى مجلد فى المطبعةالحيدرية بطهران سنة ١٣٧١ ه باهتمام الشيخ حسن المصطفوى وباسم (الاصول الستة عشر) كما وتوجد جملة منها فى مكتبة السيد الحكيم العامة بالنجف كلها بخط النساخة الشهير الشيخ محمد السماوى كتبها سنة ١٣٣٦ ه برقم(٦٢٩) .

وتوجد فى مكتبة الشيخ شيرمحمد الجورقانى الهمدانى النجفى الذى جرد نفسه لاستنساخ كتب الاصحاب و مقابلتها وتصحيحها ومنها هذه الاصول فقد استنسخها ـ على ما افاده ـ من نسخ جلبت من مدينة (تستر) الى النجف الاشرف وبعد الفراغ من الاستنساخ قابلها بنسخة السيدابى القاسم الاصبهانى ونسخ اخرى .

وقد استنسخت عن نسخته والحقت بها ما لم يستنسخة واليك ثبتا باسماء الاصول الموجودة فى المواضع الثلاثة .

١ـ اصل زيد الزراد .
٢ـ اصل ابى سعيد عباد العصفرى .
٣ـ اصل عاصم بن حميد الحناط .
٤ـ اصل زيد النرسى .
٥ـ اصل جعفربن محمدبن شريح الحضرمى .
٦ـ اصل محمد بن المثنى الحضرمى .
٧ـ اصل جعفربن محمد القرشى .
٨ـ اصل عبدالملك بن حكيم .

٩ـ اصل المثنى بن الوليد الحناط .
١٠ـ اصل خلاد السندى .
١١ـ اصل الحسين بن عثمان بن شريك .
١٢ـ اصل سلام بن ابى عروة .
١٣ـ اصل عبدالله بن يحيى الكاهلى .
١٤ـ اصل نوادر على بن اسباط .
١٥ـ اصل عبدالله المعروف بديات .
١٦ـ اصل ما وجد من كتاب درست بن ابى منصور .

وجاء فى آخر المطبوع ما نصه :

(صورة خط الشيخ الحر العاملى محمد بن الحسن صاحب كتاب وسائل الشيعة وهذا نصه : (اعلم) انى تتبعت احاديث هذه الكتب الاربعة عشر فرأيت اكثر احاديثها موجـودا فى الكافى او غيره مـن الكتب المعتمدة والباقى لـه مؤيدات فيها ولـم اجـد فيها شيئا منكرا سوى حديثين محتملين للتقية وغيرها حرره محمد الحر العاملى) .

ولم اعلم ما قصده من الحديثين المشار اليهما بالضبط ولعل مراده الحديث الثلاثين والحديث الثانى والاربعين من اصل زيد النرسى حيث اشتملا على ما يخالف اصول العقائد ، كما لم يعلم ما قصده من الاربعة عشر من مجموع الستة عشر المطبوعة .

وذكر شيخنا الطهرانى ضمن تعريفه لكتاب الوصية لابى الفتح محمد بن على الكراجكى المتوفى سنة ٤٤٩ انه يوجد نسخة منه مع جملة من الاصول فى مكتبة راجه فيض آباد الهارى (الذريعة ـ احرف

الواو والمخطوط) .

لكننا لم نقف لحد الآن على تلك النسخة .

ويجدر بنا ان نعرف الاصول الموجودة باعيانها اليوم سواء في ذلك ما عرف باسم الاصل وماوصف بانه من الاصول . ومن اراد التوسع والاطلاع على الاصول التي لا توجد اعيانها فعليه بمراجعة ما كتبه شيخنا الطهراني في كتابه الذريعة (٢ـ١٣٥ـ١٦٧) فانه قد استقصى اسماءها بالتفصيل .

واليك تعريفا مقتضبا بالاصول الموجودة كاملة او قسما منها :

١ـ اصل ابان بن تغلب البكري المتوفى سنة ١٤١ هـ .

ذكره الشيخ الطوسي في اصحاب الاصول (الفهرست ٤٠) ونقل الفقيه محمد بن ادريس الحلي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ احاديث من هذا الراحل واثبتها في آخر كتاب السرائر في فصل بعنوان (المستطرفات) انتقى فيه المؤلف بعض الاحاديث من كتب الحديث . وهذا الاصل رابع تلك الكتب ، ولم نقف ـ بعد التتبع ـ لحد الآن ـ على نسخة كاملة وعسى ان نقف على ذلك في المستقبل .

٢ـ اصل ابان بن محمد البجلي المعروف بسندي البزاز .

قال شيخنا الطهراني : (.. كان ابن اخت صفوان بن يحيى من اصحاب الاجماع الذي توفي سنة ٢١٠ نقل عنه السيد ابن طاوس في عمل المحرم من كتاب الاقبال معبرا عنه بالاصل . وكان موجودا عنده ونقل عن نسخته) (الذريعة ٢ـ١٣٦) .

وقد ذكر النجاشي له كتاب النوادر باسناده (النجاشي ١٢) .

٣ـ اصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي .

قال شيخنا الطهراني : (من الاصول الموجودة بعينها الى الوقت الحاضر) يروى فيه عن اصحاب الائمة (ع) (الذريعة ٢ـ١٤٥) .

ويبتدىء السند فى نسختنا : (الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن احمد بن ابراهيم التلعكبرى ايده الله قال حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد الدهقانى قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن زيد بن جعفر الازدى قال حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى) .

ذكره العلامة المجلسى باسناده وقال : (واكثر اخباره تنتهى الى جابر الجعفى) (بحارالانوار ١ـ٤٤) .

ولم يرد وصفه بالاصل فى كلام الشيخ الطوسى وذكره بعنوان الكتاب باسناد التلعكبرى المذكور (الفهرست ٦٨) .

٤ـ اصل الحسين بن عثمان بن شريك بن عدى العامرى الوحيدى الكوفى الراوى عن ابى عبدالله الصادق (ع) قال شيخنا الطهرانى : (. . . هو مختصر موجود بعينه برواية التلعكبرى عن ابن عقدة باسناده عن مؤلفه) (الذريعة ٢ـ١٤٧) .

ومبتدأ السند من نسختنا : (الشيخ ايده الله قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ابى عمير عن الحسين بن عثمان) .

وقال العلامة المجلسى : (وكتاب الحسين بن عثمان : النجاشى والشيخ ذكرا اليه سندا ووثقه الكشى وغيره والسند فيما عندنا من النسخة القديمة عن التلعكبرى عن ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله المحمدى عن ابن ابى عمير عن الحسين بن عثمان . .) (بحارالانوار

١ـ٤٥) .

وجاء فى نسخة الهمدانى بعنوان الكتاب وكذا وصفه الطوسى وذكر اسناده الى ابن ابى عمير المذكور (الفهرست ٨١) .

وكذلك النجاشى وصفه بالكتاب قائلا : (له كتاب تختلف الرواية فيه فمنها ما رواه ابن ابى عمير. .) ثم ذكر اسناده وبعض الاسانيد عين سند النسخة الموجودة (النجاشى ٤٢) .

٥ـ اصل خلاد السندى (السدى) البزاز الكوفى .

قال شيخنا الطهرانى : (وهـو مختصر موجود بعينه بروايـة التلعكبرى عن ابى عقدة باسناده الى خلاد) (الذريعة ٢ـ١٤٩) .

وقد ذكره كل من الطوسى والنجاشى بعنوان (الكتاب) بالاسناد الاتى فى (الفهرست ٩٢) وكذلك العلامة المجلسى فى (بحارالانوار ١ـ٤٥) .

والسند فى نسختنا : (الشيخ ايده الله قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنى يحيى بن زكريا بن شيبان قال: حدثنا محمد بن ابى عمير قال : حدثنا خلاد السندى) .

وقدكتب الهمدانى نسخته سنة ١٣٤٨ ﻫ وقابلها بنسخة السيد ابى القاسم الاصفهانى سنة ١٣٥٠ ﻫ .

٦ـ اصل درست بن (ابى) منصور محمد الواقفى الواسطى وقد وصفه كل مـن الطوسى والنجاشى بالكتاب و رويا ه باسناد هما راجـع (الفهرست ٩٤) و(النجاشى ١٢٤) .

و قد كتب الهمدانى نسخته سنة ١٣٥٢ ﻫ عن نسخة على اكبر الحسينى سنة ١٢٨٦ ﻫ . وفى آخرها ما نصه : (قوبل مـع نسخة فى

٩٧) واقول : وان لم يوثقهما ارباب الرجال لكن اخذ اكابر المحدثين من كتابيهما واعتمادهم عليهما حتى الصدوق فى معانى الاخبار وغيره ورواية ابن ابى عمير عنهما وعد الشيخ كتابهما فى الاصول لعلهاتكفى لجوازالاعتماد عليهما مع انا اخذنا هما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبى وهو نقله من خط، الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمى وكان تاريخ كتابتها اربع وسبعين وثلاثماءة وذكر انه اخذهما وسائر الاصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الاجل هارون بن موسى التلعكبرى (ره) (بحارالانوار ٤٣) .

واظن السبب الذى دعا ابن بابويه الى دعوى الوضع فيهما اشتمالهما على احاديث منكرة والذى وقفت عليه فى اصل النرسى حديثان احدهما يقتضى التجسيم وهو الحديث الثلاثون وثانيهماخلاف ضرورة العقل وهو الحديث التاسع والاربعون ولعل مراد الحر العاملى بانه وجد فيهما حديثين يحتملان التقيه هو الحديثان المذكوران .

٨ـ اصل زيد النرسى .

ذكره الطوسى فى اصحاب الاصول فى (الفهرست ٩٧) ووصفه النجاشى بالكتاب (١٣٢) .

وقال شيخنا الطهرانى : (. . . من مصادر كتاب مستدرك الوسائل وقد بسط الكلام فيهما فى خاتمة المستدرك) (الذريعة ٢ـ١٥١) .

وقال العلامة المجلسى : (والنرسى من اصحاب الاصول روى عن الصادق والكاظم (ع) وذكر النجاشى سنده الى ابن ابى عمير عنه والشيخ فى التهذيب وغيره ويروى من كتابه، وروى الكلينى ايضا فى كتابه فى مواضع منها : فى باب التقبيل عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن

آخرها قد فرغت من نسخه من اصل ابى الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن ايوب القمى ايده الله سماعا له عن الشيخ ابى محمدهارون بن موسى التلعكبرى ايده الله بالموصل فى يوم الاربعاء لثلاث ليالى بقين من ذى القعدة سنة ٣٧٤ ه اربع وسبعين وثلثمائة) .

٧ـ اصل زيد الزراد .

ذكـره الشيخ الطوسى فى اصحاب الاصول فى (الفهرست ٩٧) وكذلك العلامة المجلسى فى (بحارالانوار ٤٣) والمحدث النورى فى (مستدرك الوسائل ٣ـ٣٩٣) وشيخنا فى (الذريعة ٢ـ١٥١) الا ان النجاشى عبر عنه بالكتاب وذكر اسناده اليه (النجاشى ١٣٢) .

والسند فى نسختنا هكذا : (حدثنا ابو محمد هارون بن موسى بن محمد التلعكبرى قال : حدثنا ابو على محمد بن همام قال:اخبرنا حميد بن زياد بن حماد ، قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن نهيك ابـو العباس قال : حدثنا محمد بن ابى عمير عن زيد الزراد) .

وفى آخرها : (تم كتاب زيد الزراد وفرغ من نسخه من اصل ابى الحسين محمد بن الحسن بن الحسين بن ايوب القمى ايده الله فى يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ٣٧٤ ه) .

وقال العلامة المجلسى فى حجية هذا الاصل واصل زيد النرسى الاتى مانصه : (كتاب زيد الزراد اخذ عنه اولو العلم والرشاد وذكـر النجاشى ايضاسنده الى ابن ابى عمير عنه وقال الشيخ فى الفهرست والرجال لهما اصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد وكان ابن الوليد يقول هما موضوعان وقال ابن الغضائرى : غلط ابو جعفر فى هذا القول فانى رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن ابى عمير انتهى) (راجع الفهرست

ابی عمیر ، ومنها فی کتاب الصوم بسند آخر عن ابن ابی عمیر عنه) (بحارالانوار ۱ـ۴۳) .

والسند فی نسختنا هکذا : (حدثنا الشیخ ابو محمد هارون بن موسی بن احمد التلعکبری ایده الله تعالی قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعید الهمدانی قال : حدثنا محمد بن ابی عمیر عن زید النرسی) .

وآخر النسخة : (صورة ما فی آخر النسخة : تم کتاب زید النرسی والحمدلله رب العالمین کتبه منصور بن الحسن بن الحسین الابی فی ذی الحجة سنة ۳۷۴ ه) .

۹ـ اصل سلام بن ابی عمیرة الخراسانی الکوفی .

قال شیخنا الطهرانی : (مختصر یرویه عنه عبدالله بن جبلة الذی توفی سنة ۲۱۹ ه وهو من الاصول الموجودة بروایة التلعکبری عن ابن عقدة باسناده الی مؤلفه) (الذریعة ۲ـ۱۵۲) .

ووصفه کل من الطوسی والنجاشی بالکتاب بالسند الموجود راجع (الفهرست ۱۰۸) و (النجاشی ۱۴۳) .

وسندالنسخة هکذا : (الشیخ ایده الله تعالی قال حدثنا احمدبن محمد بن سعید (ابن عقدة) قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسین حازم ، قال : حدثنا عبدالله بن جبلة الکنانی ، قال : حدثنا سلام بن ابی عمیرة) .

۱۰ـ اصل سلیم بن قیس الهلالی العامری التابعی الکوفی قال شیخنا العلامة : (. . . کتاب سلیم هذامن الاصول الشهیرة عندالخاصة والعامة قال ابن الندیم : « هو اول کتاب ظهرللشیعة ») (الذریعة

٢ـ١٥٣).

وروى عن الصادق (ع) انه قال : (من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالى فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من اسبابنا شيئا وهو ابجد الشيعة وهو سر من اسرار آل محمد(ص))

وقال الشيخ النعمانى : (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة (ع) خلاف فى ان كتاب سليم بن قيس الهلالى اصل من اكبر كتب الاصول التى رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت (ع) واقدمها . . .) .

وصفه الطوسى بالكتاب وذكر اسناده اليه فى (الفهرست١٠٧) .

وقد ناقش الوحيدالبهبهانى فى كونه اصلا راجع (مقباس الهداية ٥١)كما واسهب العلامة المامقانى فى صحة النسبة راجع (تنقيح المقال ٢ـ٥٣) .

وقد عرفت التوفيق بين عبارات المتقدمين والمتأخرين فى مفهوم الاصل فلا حاجة الى الاعادة . وللكتاب عدة اسانيد وسندنسختنا هكذا :

(ابو محمد هرون بن موسى بن احمد التلعكبرى قال اخبرنا على بن همام بن سهيل ، قال : اخبرنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن يعقوب بن يزيد وحمد بن الحسين بن ابى الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن ابى عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن ابان بن ابى عياش ، عن سليم بن قيس الهلالى) .

وقد توقف جمع فى توثيق ابان ابن ابى عياش ـ الواقع فى السند ـ لاجل تضعيف ابـن الغضائرى اياه قـال السيد الخوئى : ان اسم ابان

(فيروز) واسم عياش (هارون) راجع : (معجم رجال الحديث ١ـ١٨) .

وقال المحقق المامقانى : (. . واما ابن عياش فقد رجحناكونه اماميا ممدوحا وكون خبره حسنا والحسنة حجة على الاظهر) (تنقيح المقال ٢ـ٥٢) .

وذكر شيخنا الطهرانى بحثا مسهبا فى الكتاب واسانيده الذكر. والكتاب مطبوع عدة طبعات فى النجف وبمبى وبيروت .

ومن النسخ الموجودة نكتفى بذكر ثلاثة منها:

١ـ نسخة الحاج محمد على النجف آبادى بخط مير محمد سليمان بن مير معصوم بن مير بهاء الدين الحسينى النجفى كتبها فى المدينة المنورة المورخة ١٠٤٨ هـ

٢ـ نسخة الشيخ النورى بخط السيد محمد الموسوى الخونسارى المورخة سنة ١٢٧٠ هـ

٣ـ نسخة الشيخ محمد السماوى بخط الشيخ الحر العاملى عليها تملكه سنة ١٠٨٧ وهى اتم النسخ و الظاهر مقابلتها بنسخة العلامة المجلسى وهى بخط ابى محمد الرمانى تاريخ كتابتها سنة ٦٠٩ هـ

و عندى نسخة منه استنسختها على نسخة السيد المستنبط و هى نسخة قديمة و فى آخرها ما نصه : (صورة تاريخ النسخ) غرة ربيع الاخر من سنة تسع و ستماءة (و لعل المراد نسخة العلامة المجلسى الانفة الذكر) و الكتاب مطبوع عدة طبعات فى النجف و بمبى وبيروت.

١١ ـ اصل عاصم بن الحميد الحناط الكوفى.

وصفه الشيخ الطوسى بالكتاب فى (الفهرست ١٤٦) وجاء فى رسالة ابى غالب احمد بن محمد الزرارى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ :

(و كان جدى ابوطاهر احد رواة الحديث قد لقى محمدبن خالد الطيالسى فروى عنه كتاب عاصم بن حميد و كتاب سيف بن عميرة وكتاب العلاء بن رزين)

و السند فى نسختنا هكذا : (حدثنى ابوالحسن محمدبن الحسن بن الحسين بن ايوب القمى ايده الله قال : حدثنى ابوحمد هرون بن موسى التلعكبرى ايده الله تعالى . قال حدثنا و اختلاف نسخه راجع (الذريعة ٢ـ١٣٥) و سند نسختنا هكذا : (ابو حمد هرودن بن موسى بن احمد التلعكبرى قال: حدثنا ابوعلى محمدبن همام بن سهيل الكاتب قال : حدثنا ابوالقسم حميد بن زيادبن هوادافى سنة ٣٠٩ ﻫ قال: حدثنى عبدالله بن احمدبن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد) .

و فى آخر نسختنا : (نسخة منصور بن الحسن الآبى من اصل ابى الحسن محمد بن الحسن القمى ايده الله فى ذى الحجة لليلتين مضتا منه سنة ٣٧٤ يوم الاحد و هذه الكلمات كما عن ظاهر الشيخ الحر بخط الملا رحيم الجامى شيخ الاسلام).

و قد استنسخها الشيخ الهمدانى سنة ١٣٤٧ ﻫ عن نسخة السيد ابى القاسم الاصفهانى سنة ١٣٣٩ عن نسخه السيد نصرالله الحائرى .

١٢ ـ اصل ابى سعيد عبادالعضوى الكوفى.

و صفه الطوسى و النجاشى بالكتاب و ذكرا سند هما اليه فى (الفهرست ١٤٦) و (النجاشى ٢٢٥) و سند نسختنا هكذا : (ابو محمد هرون بن موسى بن احمد التلعكبرى، قال حدثنا ابوعلى محمدبن همام بن سهيل قال اخبرنا ابوجعفر محمد بن احمد بن خاقان النهدى قال

حدثنی محمد بن علی بن ابراهیم الصیرفی ابو سمینة قال : حدثنی ابو سعید العضوی) .

وفی آخرها : (صورة ما فی آخر هذه النسخة ... کتبها منصور بن الحسن بن الحسین الآبی فی یوم الخمیس للیلتین بقیتا من شهر ذی القعدة من سنة ۳۷۴ ه بالموصل من اصل ابی الحسن محمد بن الحسن ابن الحسین بن ایوب القمی).

۱۳ ـ اصل عبدالله بن یحیی الکاهلی.

وصفه الطوسی و النجاشی بالکتاب و اسندا الیه فی (الفهرست ۱۲۸) و (النجاشی ۱۶۴) و قال المجلسی : (و کتاب الکاهلی مؤلفه ممدوح) فی (بحارالانوار ۱ـ۴۵)

و سند نسختنا هکذا : (الشیخ ایده‌الله قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعید عن محمد بن احمد بن الحسن ، عن احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی ، قال : حدثنا عبدالله بن یحیی الکاهلی) .

استنسخها الهمدانی سنة۱۳۴۸ه و قابلها بنسخة السیدابی القسم الاصفهانی سنة ۱۳۵۰ ه.

۱۴ ـ اصل عبدالملک بن حکیم الخثعمی الکوفی.

وصفه کل من الطوسی و النجاشی بالکتاب و اسندا الیه فی (الفهرست ۱۳۶) (النجاشی ۱۷۹) و سند نسختنا هکذا : (الشیخ ابو محمد هارون بن موسی بن احمدالتلعکبری ، قال : اخبرنا ابوالعباس احمدبن محمد بن سعید الهمدانی ، قال: اخبرنا علی بن الحسن بن علی فضال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن حکیم قال : حدثنی عمی

عبدالملك بن حكيم ...) و بنفس الاسناد ذكره العلامة المجلسى فى (بحارالانوار ١ـ٤٥).

١٥ ـ اصل علاء بن رزين القلاءالثقفى

قال شيخنا العلامة : (هو احد الاصول الموجودة الى عصرنانسخ عن خط الشهيد و هو نسخه عن خط محمدبن ادريس الحلى)

و ذكره كل من الطوسى و النجاشى بعنوان الكتاب فى(الفهرست ١٣٨) و (النجاشى ٢٢٩) و قد تقدم كلام ابى غالب الزرارى فى رواية جده لهذاالكتاب.

و قد قال الطوسى : (له كتاب و هو اربع نسخ) ثم ذكر اسانيد النسخ الاربعة وهذاالموجود مختصر الاصل اختصره الشهيد الاول ظاهرا او ابن ادريس و لكن لم يعلم انه تلخيص اية نسخة من تلك النسخ الاربعة

وفى آخر نسختنا مانصه : (هذا آخر المختار من كتاب العلاء بن رزين القلاء الثقفى نقلا عن خط الشيخ العالم محمد بن مكى و هو نقل من خط الشيخ الجليل ابى عبدالله محمد بن ادريس فى العشر الآخر من جمادى الاولى سنة ٨٦٠ هـ.

١٦ـ اصل على بن اسباط الكوفى.

قال الشيخ الطوسى : (له اصل و روايات)وذكر اسناده (الفهرست ١١٦) و قال النجاشى: (له كتاب نوادرمشهور) و ذكر استناده(النجاشى ص ١٩١).

وقال شيخنا العلامة : (ذكر الاصل له فى الفهرست و هوموجود و لكن النجاشى قال : (له نوادر مشهور) و لاشتهاره بالنوادرنذكره فى

حرف النون (الذريعة ٢ـ١٦٤)

فنرى ان شيخنا اعتبر النوادر و الاصل كتابا و احدا مع انه لا شاهد لذلك لتعدد الاسناد اليهما.

و الذى اراه ان النسخةالموجودة ليست بكتاب النوادر ولاالاصل بل هى (الروايات) التى ذكرها الطوسى بقوله : (له اصل و روايات) و ذلك لا جل اختلاف الاسانيد المذكورة و اليك الاسانيد الثلاثة:

١ ـ السند فى نسختنا هكذا : (الشيخ ايدهالله قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمدبن سعيد الهمدانى، قال: اخبرنا على بن الحسن فضال ، عن علىبن اسباط ...)

٢ ـ و سند النجاشى : (اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الجراح الجندى ، قال حدثنا محمد بن علىبن همام ابو على الكاتب، قال:حدثناالحمدبن محمد بن موسى، قال: حدثنا احمدبن هلال عن علىبن اسباط) (النجاشى١٩١)

٣ـ سند الطوسى . (اخبرنا الحسين بن عبيدالله (ابن الغضائرى) عن احمد بن محمد بن يحيى العطار، عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن ابى قتادة ، عن موسى بن جعفر البغدادى عن على بن اسباط،و اخبرنا ابن ابى جيد، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ، عن علىبن اسباط) (الفهرست ـ ١١٦) .

١٧ ـ اصل المثنى بن الوليد الحناط الكوفى . وصفه الطوسى والنجاشى بالكتاب واسندا اليه (الفهرست ١٩٦) .

وقال ابو غالب الذرارى : (كتاب مثنى الحناط حدثنى به جدى عن الحسن بن محمد بن خالد الطيالسى ، عن الحسن بن بنت الياس

عن المثنى) .

والسند فى نسختنا : (الشيخ ايده‌الله ، قال حدثنا احمدبن‌سعيد، قال :حدثنا علىبن الحسن ابن فضائل ، قال : حدثنا العباس بن عامر القصبى ، قال : حدثنا المثنى بن الوليد الحناط . .)

وفى آخرها : (صورة ما فى آخر النسخة . . . كتبه منصور بن الحسن‌بن‌الحسين‌الآبى فى ذى‌الحجة‌سنة ٣٧٤من‌نسخة‌ابى‌الحسن‌محمد بن‌الحسن بن الحسين بن ايوب القمى بالموصل). استنسخها الهمدانى سنة ١٣٤٨ ه

١٨ـ اصل محمدبن مثنى بن القسم الحضرمى .

وصفه النجاشى (بالكتاب) وذكر سنده اليه (النجاشى ٢٨٧) وقال شيخنا : (من الاصول الموجودة باعيانها برواية التلعكبرى عن ابن على بن همام ، عن حميد بن زياد باسناده الى مؤلفه) . (الذريعة ٢ـ١٦٦).

والسند فى نسختنا هكذا : (حدثنا الشيخ ابو محمد هرون بن موسى بن احمد التلعكبرى ايده‌الله تعالى قال : حدثنا ابوجعفر احمد بن زيدبن جعفر الازدى البزاز ، قال حدثنا محمد بن المثنى‌بن‌القاسم الحضرمى) .

استنسخها الهمدانى سنة ١٣٤٨ ه وقابلها بنسخة ابن القسم الاصفهانى سنة ١٣٥٠ ه .

١٩ـ اصل محمد بن جعفر البزاز القرشى .

وصفه الطوسى بالكتاب وذكره باسناده فى(الفهرست ١٨٠) .

وقال شيخنا العلامة : (من‌الاصول المختصرة برواية التلعكبرى

باسناده اليه وهو يرويه سماعا عن يحيى بن زكريا اللؤلؤى) (الذريعة ٢ـ١٦٦) وجاء هذا الاصل فى نسختنا بعنوان : (حديث القرشى) .

٢٠ـ كتاب حريز بن عبدالله السجستانى الازدى الكوفى ذكر الطوسى له كتاب الصلوة والزكاة والصيام والنوادر ، ثم قال :

(تعد كلها فى الاصول) وذكر اسنادها اليه (الفهرست ٨٨) .

وقال ابن ادريس : (كتاب حريز اصل معتمد معول عليه) وعده الشيخ فخرالدين الطريحى من الاصول فى (جامع المقال ٣٣) وذكر النجاشى سنداً الى كتبه قد يفيد انه ذا اصل قال مانصه : (اخبرنا الحسين بن عبيدالله ، قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن الفضل بن تمام من كتابه واصله قال حدثنا محمد بن على بن يحيى الانصارى ...) (النجاشى ١١٢) .

٢١ـ كتب الحسن والحسين ابنى سعيد الاهوازيين عدها الشيخ الطوسى من الاصول وقال انها خمسون كتابا على ما نقله علماء الرجال راجع (جامع المقال ٣٣) وقد وصفها كل من الطوسى والنجاشى بالكتاب راجع (الفهرست ٨٣) و (النجاشى ٤٨) .

ويوجد اليوم من كتبه (كتاب المؤمن) او (حقوق المؤمنين) بخط المحدث النورى الشيخ حسين بن محمد تقى الطبرسى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ .

٢٢ـ بصائر الدرجات

لابى جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمى المتوفى سنة ٢٩٠ هـ عده العلامة المجلسى من الاصول المعتبرة فى (بحار الانوار ١ـ٢٧) بينما وصفه كل من الطوسى والنجاشى بالكتاب راجع (الفهرست

٢٧٤) طبع تبريز وراجع تعريفا بالنسخة الموجودة فى كتاب (الذريعة ٣-١٢٥) .

٢٣- كتاب الديات

لظريف بن ناصح الكوفى البغدادى من اصحاب الباقر(ع) عده شيخنا العلامة من الاصول فى (الذريعة ٢-١٦٠) بينما وصفه كل من الطوسى والنجاشى بالكتاب راجع (الفهرست ١١٢) و(النجاشى١٥٦).

وقد اورد الشيخ الصدوق جميع الكتاب فى (من لايحضره الفقيه ٤-٥٤) طبعة النجف سنة ١٣٧٧ ﻫ وكذلك الشيخ الطوسى فى(تهذيب الاحكام ١٠-٢٩٥) طبعة النجف سنة ١٣٨٢ ﻫ .

٢٤- قرب الاسناد لابى جعفر محمد بن عبدالله الحميرى .

قال العلامة المجلسى : (من الاصول المعتبرة المشهورة وكتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن ادريس وكان عليها صورة خطه) . (بحارالانوار ١-٢٦) .

وقد عبر عنها النجاشى بالمسائل (ص ٢٧٤) راجع فى شأنه (الذريعة ١٧-٦٧) وطبع مكررا فى النجف سنة ١٣٦٩ ﻫ وفى طهران سنة ١٣٧٠ ﻫ

٢٥- كامل الزيارة لابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى المتوفى سنة ٣٦٧ ﻫ قال العلامة المجلسى : (انه من الاصول المعروفة واخذ منه الشيخ فى التهذيب وغيره من المحدثين (بحار الانوار) .

وقد وصفه الطوسى فى جملة مؤلفاته بالكتاب وذكر اسناده اليه فى (الفهرست ٦٧) راجع فى شأنه (الذريعة ١٧-٢٥٥) وقد طبع

بتحقيق الشيخ عبدالحسين الامينى فى النجف سنة ١٣٥٦ هـ

٢٦ ـ المحاسن لابى جعفر احمد بن محمد بن خالد الكوفى البرقى المتوفى سنة ٣٧٤ .

وصفه العلامة المجلسى بانه (من الاصول المعتبرة) فى (بحار الانوار ٢٧) . وكذلك الشيخ الطريحى فى (جامع المقال ٣٣) . بينما عده كل من الطوسى والنجاشى ضمن كتبه وتصانيفه مع اسنادهما اليه راجع (الفهرست ٤٤) و(النجاشى ٥٩) طبع فى طهران سنة ١٣٧٠ هـ وفى النجف سنة ١٣٨٤ هـ .

٢٧ـ مقتضب الاثر فى الائمة الاثنى عشر .

تأليف احمد بن محمد بن عياش الجوهرى المتوفى سنة ٤٠١هـ قال العلامة المجلسى : (انه من الاصول المعتبرة عند الشيعةكما يظهر من التتبع) (بحارالانوار ١ـ٣٧) ووصفه الشيخ الطوسى بالكتاب وذكر اسناده اليه فى (الفهرست ٥٧) وطبع فى قم سنة ١٣٧٩ هـ .

٢٨ـ كتاب النوادر .

تأليف : احمدبن محمدبن عيسى الاشعرى ، عده الشيخ الطريحى من الاصول فى (جامع المقال ٣٣) بينما وصفه الطوسى والنجاشى (الفهرست ٤٩) و (النجاشى ٦٤) طبع على الحجر فى ايران طبعة سقيمة بدون ذكر اسم الكتاب والمؤلف ، وتوجد نسخة مخطوطة بخط ابى الفتح الاسفراينى سنه ١٠٨٠ هـ وعليها تملك الحر العاملى فى سنة ١٠٨٧ هـ فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف .

نتيجة البحث :

وقد توصلنا من هذا البحث الى النتائج التالية :

اولا : ان الاصل مما اصطلح عليه علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري.

ثانياً : ان المحدثين ذكروا في تحديد مفهوم (الاصل) اقوالا كانت في الغالب مجرد حدس وتخمين كما صرح بذلك السيد محسن الامين .

وان لكلمة (الاصل) معنيان :

الاول : المعنى الاصطلاحي و هو عبارة عن (الحاوي للحديث المروي سماعا من الامام الصادق (ع) غالبا ومن تأليف رواته (ع) وقد استشهدنا لذلك بنصوص المتقدمين وان اغلب من ذكرهم الطوسي والنجاشي في اصحاب الاصول هم من اصحاب الامام الصادق (ع) ودراسة الاصول الموجودة) :

الثاني : المعنى اللغوي بمعنى المصدر والمرجع ـ كما في عصرنا ـ وذلك حيث تستعمل في غير كتب الحديث من العلوم المختلفة او تستعمل قبل القرن الخامس الهجري .

ثالثاً : تحديد زمن التأليف بعصر الامام الصادق (ع) اي من روى عنه (ع) ولا ينافي ذلك ان يروي عن ابيه الباقر (ع) او ابنه الكاظم (ع) .

رابعاً :ان اريد من الاصل مفهومه اللغوي فاصول احاديث الشيعة عدداً ستة الاف وستمائة ـ تقريبا ـ

وان اريد مفهومه الاصطلاحي المذكور فلا يزيد على المائة عددا والمذكور منها في فهرستي الطوسي والنجاشي لا تزيد على نيف وسبعين اصلا .

خامسا : ان اعيان الاصول قد اهملت نظراً لاحتواء (الكتب الاربعة) و(جوامع الحديث) لهذه الاصول وغيرها من مصادر احاديث الشيعة ولاجل ذلك استغنى المحدثون عن الاصول باعيانها لوجود مضامينها وروايانها فى هذه الكتب المتأخر تأليفها زمناً عن زمن تأليف الاصول ولم اقف ـ حسب تتبعى ـ للاصول التى ذكرها الشيخ الطوسى على اكثر من ثلاثة اصول موجودة اليوم ، ومن الكتب التى وصفت بانها اصول على اكثر من سبعة وعشرين كتاباً وعسانى اوفق للاطلاع عليها فى المستقبل.

ويقول الشهيد الثانى بهذا الصدد ـ : (كان قد استقر امر الامامية على اربعماءة مصنف سموها اصولا فكان عليها اعتمادهم ، وتداعت الحال الى ان ذهب معظم تلك الاصول ولخصها جماعة فى كتب خاصة تقريباً على المتناول واحسن ماجمع منها الكافى والتهذيب والاستبصار ومن لايحضره الفقيه) .

ومن هنا يجدر بنا البحث فى تاريخ تدوين الحديث عند الشيعة فيما بعد تأليف الاصول وهذا يستدعى دراسة موضوعية مماثلة فى (جوامع الحديث) و(الكتب الاربعة) .

محمد حسين الحسينى الجلالى

مراجع البحث

١ ـ الاصول الستة عشر طبع باهتمام الشيخ حسن المصطفوى طهران ١٣٧١ هـ

والنسخة المخطوطة بخط الشيخ محمد السماوى بتاريخ ١٣٣٦ هـ فى مكتبة السيد الحكيم برقم (٦٢٩) والنسخة المخطوطة بخط الشيخ شير محمد الهمدانى فى تواريخ متعددة منها ١٣٤٨ هـ وقد انتقل اغلب مستنسخاته الى مكتبة الامام امير المؤمنين (ع) فى النجف الاشرف

٢ ـ اعيان الشيعة للسيد محسن الامين الطبعة الحديثة

٣ ـ بحار الانوار للشيخ المجلسى المتوفى سنة ١١١١ هـ الطبعة الحديثة

٤ ـ تنقيح المقال للشيخ المامقانى المتوفى سنة/١٣٥١ هـ النجف الاشرف ١٣٥٠ هـ

٥ ـ جامع المقال للشيخ الطريحى المتوفى سنة / ١٠٨٥ هـ طهران ١٣٧٥ هـ

٦ ـ الذريعة للشيخ الطهرانى المتوفى سنة / ١٣٨٩ هـ النجف ١٣٥٥ هـ

٧ ـ الفهرست للشيخ الطوسى المتوفى سنة / ٤٦٠ هـ النجف ١٣٨٠ هـ

٨:ـ الفهرست للشيخ النجاشى المتوفى سنة / ٤٥٠ هـ طهران مركز نشر كتاب

٩ ـ مجمع الرجال للشيخ القهپائى اصفهان ١٣٨١ هـ

١٠ ـ مقباس الهداية للشيخ المامقانى المتوفى سنة /١٣٥١ هـ بذيل تنقيح المقال

١١ـ معالـم العلماء لابـن شهرا شوب المتوفى سنة / ٥٨٨ هـ النجف ١٣٨٠ هـ

١٢ ـ معجم رجال الحديث للسيد الخوئى دام ظله النجف ١٣٩٠هـ

١٣ ـ من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ النجف ١٣٧٧ هـ

١٤ ـ النوادر للاشعرى نسخة مكتبة السيد الحكيم (ره) فى النجف الاشرف بتاريخ ١٠٨٠ و تصحيح الشيخ الحر العاملى المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

جدول التصويب

الصفحه	السطر	
۱۱	۶	یحیی
۱۷	۹	الحضرمی
»	۱۶	الرامهرمزی
۲۱	۷	ابومحمد
»	۱۵	حراماً
۲۲	۷	اغلبها
۲۳	۱	من
»	۱۵	تعیینا
۲۴	۴	اربعماءةمصنف
»	۱۹	وجوده
۲۶	۹	نیف وسبعین
»	۱۵	عده
۲۸	۱۱	لوعلمت
۲۹	۲	عرضه
۳۱	۸	۱۶ـ ماوجد
	۲۱	حرف الواو المخطوط»
۳۹	۶	[السطر زائد]
۴۰	۳	وزین
۴۰	۱۷	العصفری
۴۳	۲۱	الزراری

نداء
الى العلماء والباحثين الاعاظم

بعد الاتكال على الله تعالى : عزمنا على اصدار سلسلة باسم (سلسلة احياء تراث أهل البيت ع)

و ذلك لطبع المخطوطات النفيسة ، والمطبوعات النادرة ، والدراسات الموضوعية فى تراثنا الخالد

فعليه ندعو كافة العلماء ، والباحثين ، والمحققين الى المشاركة فى هذه السلسلة للسير قدماً فى سبيل العلم والمعرفة

انتظروا قريباً

الكتاب القادم

وكلائنا فى الخارج { بيروت : دار التعارف للمطبوعات
الكويت : مكتبة الامير (ع)

الثمن : (٣٥) ريالاً اوما يعادلها

الحوالات : طهران بانك صادرات شعبة مروى جارى ٢٢٩

چاپ شمس ـ ته‌راه‌دا گه‌ستری

OLIN
BP
194
.J35
1973